الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن المخلص الوحيد للأمة من هذا التشرذم والضياع، وتولية الأمور لمن لا يرعى شؤونها يختصر في كلمة واحدة شاملة فاصلة، هي الخلافة، الخلافة على منهاج النبوة التي وعدنا بها رسولنا ﷺ حين قال: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، وقد بين لنا ﷺ أن «الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، يتقى به من شر هؤلاء الذين أرادوا تفريق المسلمين وإذابة هويتهم في مجتمعات الفجور والإلحاد.

اقرأ في هذا العدد:

- ممر زانجيزور الجغرافيا السياسية في مواجهة الجغرافيا الاقتصادية ...٢
- الاجتماع الثلاثي في عمّان تكريس لنفوذ أمريكا في سوريا وتطبيع مقنّع مع يهود ...٢
- الموقف الدولي من قرار يهود بإعادة احتلال قطاع غزة ...٤
- حذار من أي دستور وضعي على الهوى الغربي ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٦ من صفر ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠ آب/أغسطس ٢٠٢٥م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٦١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ترامب بين مطرقة دعم يهود وسندان أنصاره

بقلم: الأستاذ محمد إبراهيم - أمريكا

لقد دخل ترامب حلبة السياسة وليس له أي تجربة أو خبرة في أي عمل سياسي. وقد راهن منذ البداية على قاعدة بيضاء استطاع الوصول إليها عبر تقديم نفسه لها أنه من خارج دائرة السياسيين التقليديين، وكان يضرب على وتر العنصرية والكراهية لأصحاب البشرة المختلفة والعداء للمسلمين. وقد استطاع أن ينشئ قاعدة قوية سُميت بـ"ماجا" وهي اختصار لـ"Make America Great Again" أي "اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى". والملاحظ أن قاعدته الانتخابية الآن تتكون من أربعة أقسام رئيسية:

القسم الرئيسي: هم النصارى الإنجيليون ويشكلون حوالي ثلث عدد سكان أمريكا، وهؤلاء من أشد المؤيدين لكيان يهود، ومن أقوى لوبيات الضغط والمتبرعين للكيان. ويؤمنون بأن وجود كيان يهود يعجل بعودة مخلّصهم. وقد أعجب الإنجيليون بقرارات ترامب في فترة حكمه الأولى مثل نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والاعتراف بضم هضبة الجولان، ونشاطه في اتفاقيات أبراهام. وقد صوت له ما يقارب ٨٠٪ منهم في انتخابات ٢٠٢٤م.

والقسم الثاني: هم المحافظون التقليديون وخاصة كبار السن، وهؤلاء يؤمنون بالتحالف الاستراتيجي بين أمريكا وكيان يهود، ويرون أن وجود الكيان في مصلحة أمريكا.

والقسم الثالث: هم من يؤمنون بمقولة أمريكا أولا، وهؤلاء يطالبون بعدم التدخل في النزاعات الخارجية، وعدم تقديم المساعدات للدول الأخرى، وأن على الرئيس الاهتمام بالأمور الداخلية لأمريكا من مثل البنية التحتية والقروض الطلابية. وهذه الشريحة هي التي يعلو صوتها الآن في انتقاد ترامب. ويقود هذه الانتقادات تكر كارلسون ومارغري غرين وميغن كيلي وغيرهم من الإعلاميين والمؤثرين على منصات التواصل.

والقسم الرابع: هم اليمينيون العنصريون من مثل كو كلوكس كلان، والنازيون الجدد، واليمين البديل، وهم شريحة أقل عددا من الشرائح الأخرى، وجزء منهم معادٍ للسامية ويكرهون اليهود، ويطالبون بإنهاء تأثير يهود في السياسة الأمريكية.

والملاحظ أن هناك بعض التغيرات في قاعدة ترامب الشعبية تجاه دعم كيان يهود. فبحسب واشنطن بوست في ٢٠٢٥/٦/٣٠م تحت عنوان: "الجمهوريون الشباب يغذون الانقسام بين الأجيال في الحزب الجمهوري حول دعم إسرائيل"، فإن نسبة الجمهوريين تحت سن الخمسين سنة الذين ينظرون إلى كيان يهود بشكل إيجابي كان ٦٣٪ عام ٢٠٢٢م وأصبح الآن ٤٨٪ مؤيدا و٥٢٪ غير مؤيد. وبحسب دراسة أجراها مركز جيمس زغبي وأعلن نتائجها في ٢٠٢٥/٥/٥م فقد ازدادت نسبة الجمهوريين الذين يرون أن سياسة أمريكا تميل بشكل زائد لصالح كيان يهود من ٣٣٪ عام ٢٠٢٤م إلى ٣٩٪ عام ٢٠٢٥م، وحسب استطلاع كوينيبياك في شهر أيار ٢٠٢٤م فإن نسبة الداعمين لكيان يهود من الجمهوريين ككل قد تراجع من ٧٨٪ إلى ٦٤٪.

والواضح أن هناك انقساماً بين مؤيدي ترامب حول سياسته تجاه كيان يهود، وخاصة في دعمه غير المشروط وما يحصل في غزة من مجازر وتجويع تقشعر لها الأبدان، ويندى لها الجبين، فبعضهم من مثل تكر كارلسون يطرح مواضيع حول حرب غزة وتجويع الناس على منصته ما لم تطرحه كثير من المؤسسات الإعلامية في البلاد الإسلامية ويأتي بضيوف يهاجمون فيه الكيان بشدة، ولم يكن آخرها مقابلته مع الضابط الأمريكي أنثوني أغيلار الذي كان يعمل في مؤسسة

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

أحداث أرمينيا وأذربيجان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: اهتز الوجود الروسي في جنوب القوقاز وذلك (عقب توقيع أرمينيا وأذربيجان إعلانا مشتركاً مع الولايات المتحدة بشأن تسوية سلمية واتفاقيات في مجالي التجارة والأمن بعد صراع استمر بين البلدين الجارين لأكثر من ٣٥ عاماً.. الجزيرة ٢٠٢٥/٨/١٥) وكانت أذربيجان وأرمينيا قد أصدرتا بيانا مشتركا يوم ٢٠٢٥/٨/١١، وذلك على أثر الاتفاقية الموقعة بينهما بواشنطن في ٢٠٢٥/٨/٨، يطالبان الأطراف الأخرى بحل مجموعة مينسك التي شكلت عام ١٩٩٢ لحل الإشكاليات بين البلدين. ونصت على فتح الاتصالات بينهما للنقل المحلي والثنائي والدولي.. فكيف تم ذلك في الوقت الذي كانت فيه العلاقات بينهما متوترة وتتخللها حروب وخاصة في الفترات الأخيرة؟ وما هي الأغراض المقصودة منها؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

١- نشرت صفحة أرمن برس بالعربية يوم ٢٠٢٥/٨/٩ نص الاتفاقية التي وقعها رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان والرئيس الأذري إلهام علييف بحضور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن. ونصت على ("التوقيع بالأحرف الأولى للنص المتفق عليه لاتفاقية إقامة السلام والعلاقات الدولية بين البلدين أذربيجان وأرمينيا ومواصلة المزيد من الجهود نحو التوقيع النهائي عليها، والتشديد على الحفاظ على السلام وتعزيزه بينهما، ورسم مسار لمستقبل لا تحدده صراعات الماضي وفقا لميثاق الأمم المتحدة وإعلان "ألما-آتا لعام ١٩٩١". وهو الإعلان المتعلق باتفاقية رسم الحدود بين البلدين بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانفصال أذربيجان وأرمينيا عنه، والاعتراف المتبادل بينهما واحترام السيادة وعدم استخدام القوة لحل النزاعات. وأكد "الطرفان مجددا على أهمية فتح الاتصالات بين البلدين للنقل المحلي والثنائي والدولي على أساس احترام سيادة الدول وسلامة أراضيها وولايتها القضائية من أجل تعزيز السلام والاستقرار والازدهار.. وستشمل هذه الجهود التواصل دون عوائق بين الجزء الرئيسي من أذربيجان ومنطقة ناخيتشيفان (نخجوان) المتمتعة بالحكم الذاتي عبر أراضي أرمينيا..") وهكذا فقد ركزت الاتفاقية على فتح الاتصالات والمواصلات والطرق بين البلدين لأهمية هذا الموضوع. حيث إن منطقة نخجوان التابعة لأذربيجان غير متصلة بها، وتقطعها أرمينيا، وللتواصل فيجب أن يمرّ الأذريون من إيران. فالاتفاق يطلب فتح طريق بين أذربيجان وإقليمها نخجوان. وكذلك يطلب فتح الطرق بين أذربيجان وتركيا حيث تقع أرمينيا بينهما، فلا يمكن التواصل البري إلا مرورا بأرمينيا.. وبهذه الوسيلة تتمكن أمريكا من تعزيز نفوذها في أذربيجان وبسط نفوذها في أرمينيا وإضعاف نفوذ روسيا فيها أو القضاء عليه.

٢- ونص الاتفاق أيضاً كما نشرت صفحة أرمن برس بالعربية يوم ٢٠٢٥/٨/٩ على أن ("أرمينيا ستعمل مع أمريكا والأطراف الثالثة المتفق عليها بشكل متبادل لتحديد إطار تنفيذ برنامج الاتصالات من خلال ما سمي "طريق ترامب للسلام والازدهار الدوليين" (تريب) في أراضي أرمينيا"). وقد قدمت أمريكا مسبقا عرض إقامة هذا الممر واستئجاره من خلال شركة أمريكية تجارية.

..... التتمة على الصفحة ٣

يا أهل الكنانة، يا أهل المغرب
يا أهل الشام، يا أهل الخليج!

إن الواجب الشرعي اليوم على جيوشكم أن تتحرك فوراً لتحرير فلسطين كاملة، من النهر إلى البحر، وإسقاط الأنظمة التي تُطبع وتخون وتُغلق الأبواب في وجه المسلمين وتفتحها للعدو. ففلسطين لا تحرر بالتفاوض ولا بالمساعدات بل بالقوة، وما يقع اليوم في غزة لا يُحتمل، ويجب على كل مسلم قادر أن يتحرك في وجه أنظمة الخيانة، ويدعو الجيوش للانقلاب على حكامهم الخانعين، وإقامة الخلافة الراشدة التي توحّد الأمة وتقتلع كيان يهود اقتلاعاً.

أيها المسلمون، يا أهل الكنانة، يا أهل المغرب، يا أهل الشام، يا أهل الخليج... إن ما يجري في غزة هو امتحان عظيم، وإن الأمة اليوم تعيش لحظة فارقة، فإما أن تنتصر لأرضها ودينها وتحرّر مقدساتها، أو تستمر تحت نير الخيانة والذل!

إن الجيوش التي تملك القوة هي القادرة على الحسم، وإن سكوتها عن نصرة فلسطين جريمة، ومشاركتها في تصدير الغذاء للعدو خيانة كبرى. قال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ...». وإن أكبر المنكرات اليوم هو بقاء كيان يهود قائماً، وفوق ذلك دعمه بالمواد الغذائية، وتجويع أهل غزة، وخيانة الحكام المتواطئين.

ورغم هذا الواقع المظلم وما فيه، فإن الأمة لم تمت، وباتت تُدرك من هو عدوها ومن خانها، وتتحين اللحظة للانقضاض على الطغاة والعملاء، وإعادة سلطان الإسلام، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تُنهي هذه المهزلة، وتحرر المسجد الأقصى، وتعيد فلسطين كاملة إلى حضن الأمة.

غزة على موعد جديد من القتل والدمار

غزة هاشم تدخل مرحلة جديدة من القتل والدمار بعد أن قرر مجلس الوزراء المصغر للكيان المجرم صبيحة الجمعة ٢٠٢٥/٠٨/٠٨ توسيع عملياته لبسط سيطرته على مدينة غزة بشكل كامل، وهذا القرار جاء بغطاء من أمريكا على لسان ترامب وروبيو وغيرهما من سكان البيت الأسود.

إن قرار الاحتلال الجديد لا يحمل في معناه إلا مزيداً من القتل، ومزيداً من التجويع، ومزيداً من النزوح، حتى يقضي على أية إمكانية للحياة في غزة، إن بقيت فيها إمكانية، وليجعل أهل غزة بين خيارين لا ثالث لهما: الموت أو التهجير، وهم إلى خيار الموت أقرب!

أيها المسلمون: ما كان للمغضوب عليهم أن يقوموا بجرائمهم إلا بحبل من أمريكا والدول الغربية وأوليائهم وعملائهم من حكام المسلمين، وما تلك التصريحات التي يطلقونها عن تعاطفهم مع أهل غزة، أو تلك الدعوات المتهافتة لإدخال المساعدات إلا محاولات لتضليل الشعوب وإلهائها، فهذه الدول هي من يمد كيان يهود بالسلاح، وهي التي توفر الغطاء لجرائمه، ومراكز المساعدات التي أنشأتها أمريكا أصبحت مصائد للموت والقتل، فجعلوا لقمة عيش الناس مغموسة بالدماء والإذلال.

إن قضية فلسطين وغزة لا شية فيها، واضح سببها وبيِّن حلها، إلا أن الأمة الإسلامية تحت حملة التضليل قد أصبحت ترى إدخال الطعام لأهل غزة إنجازاً، وقبلها كانت ترى تحقيق هدنة إنجازاً، وكانت ترى أن وقف العدوان هو إنجاز كذلك، ولعل الكيان والعالم والحكام العملاء يريدون أن يوصلوا الأمة الإسلامية إلى خلاصة مفادها أن التهجير والاستسلام هو خيار أفضل من فناء أهل غزة، أو أن فناء نصفهم أفضل من فنائهم جميعا، مع أن الأمة تدرك في عميق وعيها أن سبب الداء هو وجود الكيان الغاصب ووجود الأنظمة التي تحميه وتمنع أمة بأكملها من نصرة غزة، وتدرك أن العلاج لا يكون إلا بتحرير فلسطين كلها، من بحرها إلى نهرها، وأنه يجب على الأمة الإسلامية أن تحرك جيوشاً جرارة نصرة لإخوتهم، وعليها أن تجتاز وتدوس من أورثوها وَهْمَ العجز ووهن الهمة، ومزقوها بحدود جعلتها أحاديث ومزقتها كل ممزق.

يا أمة محمد ﷺ، خير أمة أخرجت للناس: إن قضية فلسطين اليوم بلغت مبلغاً لم تبلغه من قبل، فالمسجد الأقصى تقام به صلوات وطقوس يهود، وأهل غزة يذبحون ويجوعون، وأهل الضفة الغربية يحاصرون في معازل وهم مقبلون على ما هو أشد فظاعة مما حصل في غزة إن لم يتغمدنا الله برحمته ونصره، وإن كل خطوة تقوم بها الأمة الإسلامية اليوم دون خلع العروش وفتح الحدود ثم التحرك للجهاد في سبيل الله لتحرير المسرى، ستزيد من الأوزار التي تحملها الأمة فوق أوزار دماء وجوع وحصار أهل غزة، وما لم تتحرك تحركاً جاداً بعلمائها وعامتها ومفكريها ونخبها وجيوشها نحو توحيد كلمتها تحت راية واحدة، راية "**لا إله إلا الله محمد رسول الله**" في ظل خلافة على منهاج النبوة تقيم الدين وتجاهد في سبيل الله تعالى، فسوف يزداد القتل ويستحر في أهل غزة خاصة وفي فلسطين عامة، وسوف تسألون عما كنتم تعملون.

نظرات سياسية

ممر زانجيزور

الجغرافيا السياسية في مواجهة الجغرافيا الاقتصادية

بقلم: الأستاذ لطيف الراسخ

ينتقل مشروع ممر زانجيزور من مرحلة التفاوض إلى مرحلة التنفيذ الفني. تعمل أذربيجان بنشاط على تطوير البنية التحتية للنقل على أراضيها، بما في ذلك على طول حدود نخجوان. كما أكدت تركيا استعدادها لتوفير خط سكة حديد عبر قارص. وفي الوقت نفسه، رفضت أرمينيا من جانب واحد قبول مشروع الممر، وطالبت بالسيطرة الكاملة على طريق النقل على أراضيها. وهذا يعني أن تنفيذ هذا المشروع يعتمد على الاتفاقيات السياسية بين أرمينيا وأذربيجان ومواقف القوى الخارجية الكبرى التي ترغب في التدخل في هيكل النقل الجديد في المنطقة.

للوهلة الأولى، تبدو هذه المبادرة اللوجستية بمثابة صراع مصالح بين جهات إقليمية فاعلة مثل أذربيجان وأرمينيا وتركيا. ولكن الواقع يشير إلى أن ممر زانجيزور لا يزال يتحول إلى ساحة تنافس عالمي، تسعى أمريكا والصين وروسيا للسيطرة عليه. لا يقتصر هذا الصراع على البضائع فحسب، بل يشمل أيضاً وسيلة للتأثير على ممرات النقل، وفتح الوصول إلى الأسواق، وتغيير التوازن الاستراتيجي في أوراسيا.

من الناحية الاقتصادية، إذا قارنا ممر زانجيزور بقناتي السويس وبنما، نرى أن فوائده ضئيلة للغاية. فحجم البضائع المارة عبر هاتين القناتين وأهميتهما في التجارة العالمية أعلى بكثير. على سبيل المثال، تغطي قناة السويس حوالي ١٢٪ من حجم التجارة العالمية، ما يحقق لمصر إيرادات تتراوح بين ٩ و١٠ مليارات دولار سنوياً. أما قناة بنما، وهي الشريان الرئيسي بين المحيطين الأطلسي والهادئ، فتُحقق إيرادات صافية تبلغ ٤ مليارات دولار سنوياً.

للمقارنة، يمر عبر ممر زانجيزور ما بين ١٠ و١٥ مليون طن من البضائع سنوياً، ويُحقق إيرادات تصل إلى بضع مئات الملايين من الدولارات كحد أقصى (للدول المشاركة: أذربيجان، تركيا، أرمينيا، كازاخستان). وتكاليف هذه البنية التحتية البرية - بالنظر إلى سلاسل اللوجستيات المعقدة وخطر عدم الاستقرار السياسي - أقل بكثير من تكاليف القنوات البحرية.

ومع ذلك، من وجهة نظر السياسة الخارجية الأمريكية، يُعد ممر زانجيزور ذا قيمة استراتيجية كهدف للسيطرة. ففي تاريخ أمريكا، لم تكن قناة بنما مشروعاً اقتصادياً، بل كانت أداة استراتيجية للتحكم في التجارة البحرية والتحركات العسكرية. والعرض الذي تقدمت به حاليا لاستئجار جزء من ممر زانجيزور يشير إلى رغبتها في التواجد وممارسة نفوذها في المنطقة، فهي تسعى من خلال ذلك، إلى كسب نفوذ سياسي، لا إلى دخل إضافي.

تدرس أمريكا إمكانية منْح أرمينيا السيطرة على الجزء الرئيسي من الممر، البالغ طوله ٣٢ كيلومتراً، وأخْذ هذا الجزء تحت إدارتها الخارجية لمدة تصل إلى ١٠٠ عام. يُشبه هذا النهج الاستراتيجيات المستخدمة في قناة بنما أو القواعد العسكرية. فالهدف الرئيسي هو الجغرافيا السياسية، وليس اللوجستيات. تسعى أمريكا عبر هذا الإجراء إلى طرد روسيا، وإضعاف إيران، والحد من نفوذ الصين في هذا الجزء من "الحزام الأوسط". وبالتالي، فإن السيطرة على زانجيزور هي وسيلة لمنع الصين من استخدام البنية التحتية الأوراسية دون سيطرة أمريكا.

من ناحية أخرى، ترى الصين هذا الطريق بديلاً عن الطريق عبر روسيا، لأن طرق النقل الروسية معرضة لخطر العقوبات والعمل العسكري. تهتم بكين بتنويع الممرات في إطار مشروع "حزام واحد، طريق واحد". ولذلك، تستثمر في البنية التحتية لبحر قزوين وجنوب القوقاز، وتطور الموانئ والمحطات الطرفية والسكك الحديدية. ومع ذلك، تتخذ الصين إجراءات حذرة وغير مباشرة في هذا الاتجاه، حيث تفضل تنفيذ تعاون النقل متعدد الوسائط ومنصات اللوجستيات متعددة الأطراف بدل التدخل السياسي أو العسكري المباشر.

تواجه أذربيجان وضعا صعبا في هذا الصراع؛ فمن ناحية، تستخدم باكو هذا الممر بنشاط كوسيلة لزيادة نفوذها ونموها الاقتصادي وتوطيد علاقاتها مع ناختشيفان. ومن ناحية أخرى، فإن افتتاح ممر زانجيزور، وخاصةً إذا كان مصحوباً بتدخل عسكري أو سياسي من قوى خارجية، فسيحول المنطقة فعلياً إلى ساحة صراع للمصالح الاستعمارية. قد تحصل أذربيجان في المستقبل، على عائدات عبور وامتيازات سياسية من أرمينيا على المدى القصير، لكنها قد تفقد سيطرتها السيادية على هذا الممر، على المدى البعيد وتواجه ضغوطاً خارجية متزايدة وتهديداً بعدم الاستقرار في المناطق الحدودية.

تبرز تركيا كشريك فاعل في هذا المجال، لكن أهدافها لا تقتصر على الجانب اللوجستي. حيث تسعى أنقرة جاهدةً إلى بناء خط نقل سياسي مباشر من مضيق البوسفور إلى بحر قزوين، ثم إلى آسيا الوسطى وبكين، وتحاول تبرير ذلك بفكرة "العالم التركي". مع ذلك، لا تتدخل أمريكا بشكل مباشر في هذا المشروع، بل تدعم تركيا كقوة موازنة في المنطقة، إذ يمكنها الحد من نفوذ إيران وروسيا والصين في آن واحد. وهكذا، تُنشئ أمريكا تحالف مصالح متكيفاً مع تركيا وباكو، وتُحوّلهما إلى لاعبين مستقلين ولكن منسقين. مع ذلك، لا يخلو هذا التحالف من تناقضات داخلية: فبينما تحافظ تركيا على التوازن بين الغرب والشرق، قد تصبح أذربيجان ضحية لاستراتيجية الغرب. أما أرمينيا، فعلى الرغم من ضعفها، فإنها تتمتع بميزة بالغة الأهمية أي المنطقة التي يمر بها هذا الطريق. فهل ستحتفظ يريفان بسيادتها في هذه المنطقة أم لا؟ سيحدد ذلك شكلُ الممر المستقبلي. بمعنى آخر، هل سيكون هذا عبوراً تحت الولاية القضائية الأرمينية أم مشروعاً خارج الحدود الإقليمية تحت السيطرة الأمريكية؟ ستُظهر ذلك نتائجُ المفاوضات.

وبالتالي فإن مشروع ممر زانجيزور في مرحلة انتقالية حالياً. ورغم تطوره من حيث البنية التحتية، إلا أنه لا يزال غير مستقر سياسيا. وسيبقى هذا المشروع حبراً على ورق إلى أنْ تُقدم الفوائد الاقتصادية الموعودة، والضمانات الموثوقة، للدول المشاركة. وفي الوقت نفسه، تتزايد المخاطر السياسية على هذه الدول التي يشكل المسلمون فيها غالبية السكان. وبينما تسعى أذربيجان إلى السيطرة والإيرادات، فإن أراضيها معرضة لخطر أن تصبح ساحة معركة بين القوى الكبرى مثل أمريكا والصين وروسيا. وهذا يخلق خطر التبعية السياسية وعدم الاستقرار طويل الأمد. ولا يمكن ضمان الازدهار والاستقرار في هذه المنطقة تماماً إلا في ظل الخلافة الراشدة الثانية ■

الاجتماع الثلاثي في عمّان

تكريس لنفوذ أمريكا في سوريا وتطبيع مقنّع مع يهود

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

بتاريخ ٢٠٢٥/٨/١٢م، شهدت العاصمة الأردنية عمّان اجتماعاً ثلاثياً ضمّ الأردن وسوريا وأمريكا، بحضور وزيري خارجية سوريا أسعد الشيباني، والأردن أيمن الصفدي، ومبعوث أمريكا الخاص توم باراك، وذلك في إطار ما سُمّي بمحاولة "احتواء أزمة السويداء ودعم استقرار سوريا". غير أن هذا الاجتماع، وما سبقه من أحداث في السويداء من اشتباكات مسلحة، وغارات لكيان يهود على دمشق ومحيطها، وانتهاكات واسعة بحق أبناء العشائر والبدو، يؤكد أن الغاية الحقيقية ليست الاستقرار، بل هي تثبيت نفوذ أمريكا وفرض حلول على الأرض تُرضي أعداء الأمة وتُقصي صوت الحاضنة.

فبعد إعلان وقف إطلاق النار في السويداء، إثر صدامات بين فصائل تتبع ليهود بشكل مباشر والعشائر، ووسط تصعيد مباشر ليهود عبر القصف الجوي، جاءت سلسلة اجتماعات منها في باريس وآخرها اجتماع الأردن الثلاثي حاملاً رسالة واضحة ومفهومة بأن مصير سوريا يُدار في الغرف المغلقة، بإشراف أمريكي ورعاية إقليمية، وأن كل ما جرى من أحداث مضت وآخرها حدث السويداء ليس سوى ورقة ضغط في مسرحية دولية قذرة.

لقد صوّر الإعلام الرسمي اللقاء على أنه "خطوة نحو إعادة البناء وضمان السيادة"، بينما الحقيقة أن الأطراف المشاركة لم تطرح إلا حلولاً تخدم بقاء نفوذ أمريكا ويهود، وتكرّس واقع التبعية، وتبعد الدولة عن ممارسة سلطتها الحقيقية. ويكفي أن التحليلات الأردنية نفسها نبّهت إلى أن استمرار النزاع في الجنوب يشكّل تهديداً مباشراً لحدود الأردن، وأن انهيار الدولة السورية ليس في مصلحة هذا البلد، ما يعني أن الاجتماع جاء أولاً وأخيراً لحماية الأردن وأمن الكيان الغاصب.

إن حضور أمريكا المباشر للقاء وفرضها خطتها تحت ذريعة "وقف الاقتتال"، يفضح حقيقة دورها الذي طالما كان محركاً للأحداث في سوريا، واجتماع عمّان هذا هو حلقة جديدة في هذا المسار، لتثبيت نفوذها وتهيئة الأرضية للتطبيع مع الكيان الغاصب عبر الموافقة على اتفاق أبراهام.

إن المتابع لتفاصيل ما جرى يدرك جملة من الحقائق التي يجب التوقف عندها، منها:

أولاً: أن كيان يهود طرف رئيسي في المشهد، يستثمر في أي موقف ويغذيه ليحصّل مكاسبه التي يصرح حولها كل حين، وبالتالي أي اجتماع يتجاهل هذا الدور أو يتعامى عنه، هو عملياً تواطؤ معه وتثبيت لعدوانه.

ثانياً: الاجتماع الثلاثي جاء ليعيد إنتاج الوصاية الدولية على سوريا، حيث يُفرض على الحكومة الانتقالية القبول بترتيبات أمنية وسياسية تحت عين أمريكا، بما يشمل إدارة ملف الجنوب والتعامل مع الفصائل المحلية - أزلام يهود - بوصفها شريكاً سياسياً، رغم جرائمها المروعة بحق العشائر، وهذا بحد ذاته خيانة لدماء الأبرياء، وشرعنة للبؤر الانفصالية التي تتقوّى بالعدو.

ثالثاً: ما يتم طرحه من خطر تفكك سوريا ونشوء دويلات متعددة في الجنوب وغيرها هو لأجل الضغط للقبول بأي خطة حل، وضمان إبقاء الكيان الغاصب آمناً. فالتذرع بحماية الدروز لم يكن إلا غطاء لتدخل يهود المباشر، وتقديم الفصائل الانفصالية كبديل عن الدولة، وكل ذلك ليس حباً بأحد ولكن لأجل تحصيل ضمانات والدفع لتوقيع التزامات تضمن سلامة كيان يهود.

رابعاً: ما سُمّي بإعادة الإعمار وعودة اللاجئين ليست سوى شعارات مخادعة، يُراد منها شراء الوقت وتمرير خطة سياسية تقطع الطريق على الثورة، وتحول القضية السورية من قضية تحرر وتغيير جذري إلى مجرد ملف إنساني وإغاثي، بينما تبقى السيادة رهينة في أيدي القوى الخارجية.

خامساً: الاعتماد على واشنطن أو عمّان أو غيرهما من العواصم لن يضمن استقراراً ولا سيادة، بل سيزيد الارتهان والضياع، فكل تسوية تُفرض من الخارج تعني مزيداً من التفريط بمكتسبات الثورة، ومزيداً من تثبيت نفوذ المستعمر، ومزيداً من التضييق على المجاهدين والأحرار.

إن الحقائق مجتمعة تؤكد أن الاجتماع الثلاثي في عمّان ليس إلا خطوة على طريق فرض التطبيع مع الكيان المجرم، وإن لم يُصرح به مباشرة، فالحديث عن استقرار سوريا بمعزل عن طرد يهود من الأرض التي احتلوها في سوريا، عدا عن احتلالهم للأرض المباركة فلسطين، وتجاهل دماء الشهداء البدو والعشائر الذين سقطوا في السويداء وغزة على حد سواء، ليس إلا تهيئة للأرضية لتعايش مذل مع كيان يهود.

وعليه، يجب على أهل الشام أن يرفضوا هذه المؤامرات، وألا تنطلي عليهم شعارات "السلام والاستقرار" التي يرفعونها في الوقت الذي يغطون فيه على جرائم يهود، فالطريق إلى الأمن والسيادة لا يمر عبر واشنطن ولا عمّان، بل عبر التمسك بشرع الله، ثم الاعتماد على الأمة وحاضنتها الصادقة، واستكمال مسيرة الثورة حتى إسقاط كل وصاية أجنبية والعمل الصادق لإزالة كيان يهود من جذوره. قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

فليكن واضحاً أن كل خطوة باتجاه الاستعانة بأمريكا والغرب، أو التساوق مع مساعي الأردن وكيان يهود لتفتيت سوريا، هي خيانة كبرى للثورة ولدماء الشهداء. وإن أول طريق النصر يبدأ بإعلان البراءة من كل مشاريع التطبيع، والالتزام الصادق بتطبيق شرع الله، والاعتماد على الحاضنة الشعبية الثائرة، فهي وحدها السند الحقيقي بعد الله عز وجل وقت الأزمات والشدائد.

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

النصر حليف الأمة الإسلامية مهما تكالب عليها الأعداء

لا تزال الأمة الإسلامية تتطلع لليوم الذي يعود فيها الإسلام من جديد ليسوس الدنيا بأحكامه، وتنتهي فترة الحكم الجبري الذي أقصي فيها الإسلام عن الحكم ونُقضت فيه عروة الحكم وفُصل الدين عن الحياة والدولة وهيمنت العلمانية على بلاد المسلمين هيمنة مطلقة، والتي أطلقت كلابها ينهشون في عقل الأمة ليرسخوا تلك الفكرة الغريبة عن عقيدة الأمة وتراثها وتاريخها الطويل.

ولقد أسقط في أيدي هؤلاء عندما رأوا مجهوداتهم التي بذلوها طوال أكثر من قرن من الزمان تذهب أدراج الرياح، فإذا بهم يتفاجؤون بمدى إصرار الأمة على إعادة الإسلام إلى الحكم ومزج المادة بالروح وسياسة الحياة بأحكام الله، وإعادة دولة الخلافة على منهاج النبوة من جديد، ما دفعهم دفعا إلى المجاهرة بالعداء للأمة وعقيدتها وتراثها وعلمائها وحملة الدعوة فيها، ولكن سيرتد كل كيدهم هذا في نحورهم وسينصر الله سبحانه وتعالى هذه الأمة ويعيد لها عزتها ومكانتها التي أرادها الله لها؛ خير أمة أخرجت للناس.

لن يحرر كشمير قيادة ضيعت فرصة تحريرها إرضاء لترامب!

أيها الضباط والجنود المخلصون في القوات المسلحة الباكستانية: لقد جعلت قيادتكم العسكرية العسكرية والسياسية من متعة ترامب غاية حياتها، لكنهم لا يرغبون في تحرككم لنصرة المسلمين. إنهم منشغلون بترشيح ترامب لجائزة نوبل للسلام، ومنح وسام الامتياز لقائد القيادة المركزية الأمريكية، الجنرال كوريلا، المخطط العسكري للحرب على غزة. وقد نسبت قيادتكم الفضل لشجاعة صقور القوة الجوية الباكستانية، ورقّوا أنفسهم إلى رتبة مشير. ومع ذلك، لم يستفد مسلمو غزة أو كشمير من أيٍّ من هذه الأوسمة والرتب. في الواقع، تُشبه جميع جهودهم عمل مبعوث ترامب الذي يتنقل من بلد إلى آخر لتمهيد الطريق لحل الدولتين الأمريكي.

لن تتحرر كشمير أبداً في ظل هذه القيادة، لأنها تفتقر إلى الشجاعة لتجاوز الحدود التي رسمها النظام الدولي وترامب. لن تتحرر كشمير أبداً بأقل من جهاد القوات المسلحة الباكستانية. لن تتحرر كشمير إلا بقيادة ترفع راية التوحيد، وتُطلق العنان لجنود الجيش الباكستاني الأقوياء، وتتوكل على الله بدلاً من ترامب، وتكسر قيود هذا النظام الدولي.

يدعوكم حزب التحرير إلى إقامة الخلافة على منهاج النبوة، التي ستجتثّ احتلال يهود والهندوس لغزة وكشمير. فانطلقوا وأعطوا النصرة لأمير حزب التحرير ورجل الدولة العالمي، العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، لإقامة الخلافة، وأدّوا الواجب الشرعي الذي فرضه الله سبحانه وتعالى عليكم.

تتمة: أحداث أرمينيا وأذربيجان

فنقل موقع ميدل إيست آي يوم ١٤/٧/٢٠٢٥ أن ("أمريكا عرضت تولي الممر المخطط له بين أرمينيا وأذربيجان لدفع المفاوضات المتعثرة بينهما، وأن السفير الأمريكي لدى تركيا توماس برّاك كشف عن هذا العرض خلال مؤتمره الصحفي يوم الجمعة (١١/٧/٢٠٢٤)"، ونقل الموقع تصريحات برّاك بخصوص الممر الذي يبلغ طوله ٣٢ كلم حيث قال: "إنهم يتجادلون حول ٣٢ كلم من الطريق، لكنها ليست مسألة هينة، إنها مستمرة منذ عقد كامل، ثم تأتي أمريكا وتقول حسنا سنأخذه. أعطونا ٣٢ كلم من الطريق بموجب عقد إيجار لمدة ١٠٠ عام ويمكنكم جميعا تقاسمهما"). وهذا من شأنه أن يعزز النفوذ الأمريكي في البلدين. ويؤكد ذلك ما ذكرته وكالة رويترز يوم ٨/٨/٢٠٢٥ أن ("أرمينيا وافقت على خطة ترامب لاستئجار ممر اتصال مع جمهورية أذربيجان لمدة ١٠٠ عام، ما يعني أن الولايات المتحدة تسعى لفرض كلمتها على الخلاف الدائر بين أذربيجان وأرمينيا. حيث تسعى الأولى بدعم من تركيا إلى فتح الطريق إلى إقليمها نخجوان المنفصل عنها جغرافيا.. وترى أرمينيا في ذلك الاتفاق فرصة للحصول على حماية أمريكية من أي هجوم محتمل من جانب جارتها أذربيجان وسط تقاعس روسيا عن مساندتها في الحرب الأخيرة") حيث هزمت أرمينيا وسقطت جمهوريتهم في إقليم قرة باخ التي أعلنوها قبل ٣٥ عاماً بدعم من روسيا سابقا.

٣- وذكر موقع ميدل إيست آي، أن ("أذربيجان تطالب بألا يكون الممر تحت السيطرة الأرمينية الكاملة". وذكر أن "تركيا قد مارست ضغوطا خفية على أذربيجان لتوقيع اتفاقية السلام وأنها هي التي اقترحت في البداية فكرة تأسيس شركة خاصة بموافقة البلدين لإدارة الممر".) وقد استقبل أردوغان كلا من الرئيس الأذري علييف يوم ١٩/٦/٢٠٢٥ وفي اليوم التالي استقبل رئيس الوزراء الأرمني باشينيان الذي اعتبرت زيارته تاريخية لتركيا. وذكر مكتب الرئيس التركي أن ("أردوغان أكد "أهمية التوافق الذي تم الوصول إليه في مفاوضات السلام الجارية بين أذربيجان وأرمينيا.. وناقش الخطوات المحتملة التي يمكن اتخاذها في إطار عملية التطبيع بين تركيا وأرمينيا"... الجزيرة ٢١/٦/٢٠٢٥) وهكذا نرى أردوغان قد قام بالإعداد لتوقيع الاتفاق لحساب أمريكا، فهو يدور في فلك أمريكا ويقدم لها الخدمات لبسط نفوذها في المنطقة مقابل أن تدعمه في البقاء في الحكم، وأن تستفيد تركيا من حركة التجارة عبر الطرق البرية من خلال أرمينيا إلى أذربيجان.

٤- ونص الاتفاق على أنهم ("أعربوا عن امتنانهم العميق للرئيس الأمريكي ترامب لاستضافة قمتهما والمساهمة الكبيرة في عملية تطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين"). وقد أراد الرئيس الأمريكي ترامب أن يظهر دور بلاده ودوره الشخصي بالذات بشكل بارز حيث يحب البروز والظهور وأن يسجل كل إنجاز باسمه مدّعيا أنه القادر على تحقيق السلام والازدهار، فسميت الطريق التي ستقام بين أذربيجان وإقليمها نخجوان عبر أرمينيا باسمه (طريق ترامب). وبعقده لهذا الاتفاق بين هذين البلدين يأمل ترامب أيضا أن يحصل على جائزة نوبل للسلام حيث رشحه لها قائد الجيش الباكستاني منير عاصم وكذلك رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو. علما أن السلام والازدهار الذي يدّعي ترامب العمل على تحقيقه يعني تحقيق مصالح أمريكا وبسط نفوذها وهيمنتها على مختلف المناطق في العالم وإعادة عظمتها حيث أطلق شعار "أمريكا أولا" وشعار "اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى (ماغا)".

٥- ورد في الاتفاق أن ("الموقعين على الاتفاقية دعوا الدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والهياكل ذات الصلة بشأن مينسك إلى قبول القرار"). أي أن ترامب يفرض على الدول الأخرى في مجموعة مينسك أن تقبل بهذا القرار الأمريكي من دون مشاركتها فيه وحتى من دون مشاورتها، ودون إعطائها أية قيمة أو اهتمام. وخاصة روسيا وفرنسا اللتين تشاركان أمريكا في قيادة مجموعة مينسك التي تشكلت لحل المشكلة الأذرية الأرمنية عام ١٩٩٢ بقرار من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي! فقامت أمريكا بمعزل عن روسيا بتوقيع هذا الاتفاق، وجعلت توقيته قبل اجتماع رئيسها ترامب مع نظيره الروسي بوتين حتى لا يجري اعتراض من روسيا التي يجب أن تكون في الموضوع لكونها صاحبة نفوذ في المنطقة وخاصة في أرمينيا بعدما خسرت نفوذها في أذربيجان ولكونها من قادة مجموعة مينسك. فطلب منها كما طلب من غيرها في المجموعة الاعتراف بهذا الاتفاق ومباركته.. وبدل أن تتدخل روسيا وتعترض إلا أنها لم تفعل ما يدل على ضعف موقفها وضعف نفوذها الذي على وشك الزوال في أرمينيا.

٦- يظهر أن روسيا ليست في وضع يؤهلها للتدخل والاعتراض بقوة ومن ثم التأثير على أرمينيا لمنعها من التمادي في تعزيز علاقاتها مع أمريكا. وآثرت التماشي مع الوضع وكأنها راضية عما يجري مع إرسال تحذيرات لأرمينيا حتى لا تخسرها نهائيا. فقالت على لسان المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: ("إن اجتماع الجمهوريتين الواقعتين في جنوب القوقاز بواسطة الجانب الأمريكي يستحق تقييما إيجابيا. نأمل في أن تدفع هذه الخطوة قدما بأجندة السلام.." ولكنها شددت على "ضرورة إقامة حوار مباشر دون مساعدة خارجية" وحذرت من أن "مشاركة جهات فاعلة من خارج المنطقة يجب أن تسهم في تعزيز أجندة السلام لا أن تسبب صعوبات إضافية"... الجزيرة ٩/٨/٢٠٢٥). أي أنها تحذر من تغلغل النفوذ الأمريكي هناك. وقد حذرت في تاريخ سابق أرمينيا من التحالف مع الغرب، فقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف يوم ٢٤/٧/٢٠٢٥ إنه ("بينما يحق لأرمينيا اختيار اتجاهها السياسي تأمل موسكو تجنب تكرار التحول الجيوسياسي الذي شهدته أوكرانيا" وأكد أن "روسيا ما زالت تعتبر أرمينيا حليفة وتريد الاستمرار في التعاون معا"... الجزيرة ٢٥/٧/٢٠٢٥) وفي ذلك تهديد لأرمينيا بأن تلقى مصير أوكرانيا عندما خسرت روسيا نفوذها فيها عقب سقوط عميلها يانوكوفيتش عام ٢٠١٤ بعدما قامت أمريكا وأوروبا بتحريك الأوكرانيين وإشعال ثورة ضده. وقد أعلن رئيس وزراء أرمينيا باشينيان العام الماضي في مقابلة مع قناة فرانس ٢٤ يوم ٢٣/٢/٢٠٢٣ ("تجميد مشاركة أرمينيا العملية في منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تقودها روسيا.. لأنها لم تحقق أهدافها فيما يتعلق بأرمينيا") حيث لم تقم روسيا بالدفاع عن أرمينيا عندما هاجمتها أذربيجان في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣ وأخرجتها من الأراضي التي كانت تحتلها في أذربيجان. وكنا قد ذكرنا في جواب أصدرناه في ٤/١٠/٢٠٢٣ أن ("روسيا قد أدركت على الأرجح أن هذه الحرب موجهة ضدها ومخطط لها من قبل أمريكا عن طريق تركيا أردوغان وأذربيجان التي أصبحت وصية عليها، وسوف تشغلها بدون طائل وتشتت قواها، وهي تركز الآن على حربها في أوكرانيا، وهي حرب مصيرية ولا تريد أن تخسرها، وتعلم أنها إذا خسرتها فسوف تخسر كل شيء وإذا ربحتها فإنها ستتمكن من إعادة نفوذها في المناطق التي فقدتها. وفي الوقت نفسه لا تريد أن تصطدم بتركيا وهي محتاجة لها في هذه الظروف والحصار المفروض عليها، وهي بوابتها إلى العالم الغربي، وكذلك تريد أن تبقي على علاقاتها مع أذربيجان حيث إن لها هناك استثمارات، خاصة في موارد الطاقة بقيمة ٦ مليارات دولار، وحجم التبادل التجاري بينهما أكثر من ٤ مليارات دولار. وأما أرمينيا فهي عالة عليها في كل شيء.. ولا يستبعد أن تعيدها إلى كامل نفوذها كما كانت إذا ربحت الحرب في أوكرانيا").

٧- أهملت أمريكا أوروبا وخاصة فرنسا التي تقود مجموعة مينسك معها، ليسقط ترامب أوروبا وعلى رأسها فرنسا كما أسقط روسيا من المعادلة ويتفرد في المسألة، بل إن أذربيجان وأرمينيا وجهتا رسالة مشتركة لحل مجموعة مينسك فجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الأذرية يوم ١١/٨/٢٠٢٥ أن ("وزيري خارجية البلدين وجها رسالة مشتركة إلى الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى إنهاء مجموعة مينسك"، "وبعد هذا النداء تم تعميم مشروع قرار بشأن إنهاء عملية مينسك والهياكل ذات الصلة بين الدول المشاركة في المنظمة" ودعت "أذربيجان وأرمينيا إلى دعم الإجراءات اللازمة لاتخاذ هذا القرار"... وكالة الأنباء الحكومية الأذربيجانية ١١/٨/٢٠٢٥). وبذلك تسقط أمريكا أي تأثير لأوروبا في هذه القضية لتتفرد بها ولتتمكن من بسط نفوذها فيها. وقد بدأ البلدان بتنفيذ الاتفاقية بسرعة ومنها أيضا ("سحب جميع الدعاوى والنزاعات المتبادلة بينهما على المستوى الدولي كما نص عليه الاتفاق"... المصدر نفسه) وقد اضطرت فرنسا أن تعلن قبولها بحل مجموعة مينسك ولم يعد لها أي دور أو تأثير منذ عام ٢٠٢٠ بعد إعلان أذربيجان الحرب على أرمينيا ومن ثم استعادة أراضيها التي لم تنفعها مجموعة مينسك باستعادتها كما كانت تدّعي المجموعة أنها تعمل على ذلك بالطرق السلمية. وأصبحت فرنسا تجامل أمريكا حتى لا يظهر أنها خسرت وتبحث عن دور لتلعبه هناك، فادّعت أنها تدعم الاتفاق وهي التي كانت تدعم الأرمن بصورة علنية ضد أذربيجان..

٨- وكذلك أهمل ترامب تركيا التي كانت تنتظر أن يكافئ رئيسَها أردوغان على خدماته له بأن يدعوه إلى واشنطن لحضور توقيع الاتفاقية، وهو الذي لعب دورا مهما في دعم أذربيجان وتمكينها من الانتصار على أرمينيا وتحرير أراضيها المحتلة منها بتخطيط أمريكي.. ولكن حتى هذه استكثرها ترامب عليه، حيث لم ير فيه حاجة لإتمام عقد هذه الاتفاقية، وإلا لاستدعاه إلى واشنطن، أو طلب منه أن يتكلم تلفونيا مع الرئيس الأذري علييف، كما طلب منه أن يتكلم مع الرئيس السوري أحمد الشرع تلفونيا أثناء اجتماعه به في الرياض يوم ١٣/٥/٢٠٢٥ لينصاع للطلبات الأمريكية. ولكنه في اتفاقية أرمينيا وأذربيجان أهمله! وهكذا يقوم الكفار المستعمرون بقطف الثمار والآخرون من الذين يدورون في فلكهم أو العملاء يحرثون ويكدّون لهم مقابل أجر بقائهم في السلطة، وحتى هذه فليست دائماً تكون.. فهلا يعقلون؟!

٩- إن ترامب يحرص على إظهار عظمة أمريكا وعظمته الشخصية، وأنه الشخص الوحيد في العالم الذي يستطيع أن يصنع السلام وينجز المهمات الصعاب، وأن يشن الحروب الاقتصادية على الأعداء والأصدقاء، ويشعل الحروب الدموية مباشرة أو بواسطة كيان يهود، كما فعل مؤخرا في إيران.. إنه يدعم كيان يهود بصورة علنية لقتل أهل غزة وتجويعهم وتهجيرهم بدون خجل ولا خوف لتحقيق مشروعه بتحويلها إلى منتجع وبدون أن يتمكن أحد من التدخل لوقف الإبادة فيها أو أن يدخل لقمة خبز بطريقة سليمة! وقد نسي أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد "منه ومن بلاده أمريكا ومن قاعدته كيان يهود" قوةً وأكثر جمعا وفتكا، ونسي أو تناسى أن الأمة الإسلامية مهما أصابها من عسف وقهر وظلم من حكامها أولياء الكافرين فإنها ستنهض وتنتفض في وجوههم وتسقطهم وتسلم سلطانها لمن هو أهل منها ليحكمها بما أنزل الله فيعيد الخلافة الراشدة بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش مصداقا لبشرى رسول الله ﷺ في حديثه الشريف الذي أخرجه أحمد عن حُذَيْفَة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ» وتحمل رسالتها للعالم وتنتشر فيه كما جاء في الحديث الشريف الذي أخرجه أحمد عن تميم الداري قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ؛ عِزّاً يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلّاً يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ» وإنه لكائنٌ بإذن الله ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ ■

في الثاني والعشرين من صفر الخير ١٤٤٧هـ
٢٠٢٥/٨/١٦م

تتمة كلمة العدد: ترامب بين مطرقة دعم يهود وسندان أنصاره

غزة الإنسانية التي أنشأتها أمريكا، والذي استقال من الجيش الأمريكي بعد عودته من غزة ورؤيته للقتل والتجويع الممنهجين، وذكره لقصة الطفل أمير وقتل جيش يهود له بدم بارد. وقد كانت مثل هذه الأعمال من المحرمات في الإعلام الأمريكي.

وحيال هذا الانقسام فقد يخطر على البال سؤال حول تأثير هذا الانقسام على سياسة ترامب، واستعداده لتغييرها؟ وللإجابة على ذلك لا بد من معرفة العلاقة القائمة بين أمريكا وكيان يهود. فالغرب هو من أوجد هذا الكيان المسخ في قلب البلاد الإسلامية، ليكون القاعدة المتقدمة له فيها. فالحفاظ عليه أمر حيوي ومصلحة عليا من مصالح الغرب عامة وأمريكا خاصة، فلا يُتصور أن تتخلى أمريكا عنه أو تقطع المساعدات التي يمكن أن تؤذيه. فالعلاقة بينهما كعلاقة الولد المدلل بوالده. ولكن عند تعارض المصالح الحيوية العليا لأمريكا ويهود، فإن أمريكا تقدم مصالحها، كما حدث في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م، حين أجبرت إسحاق شامير على حضور المؤتمر عن طريق التهديد بوقف المساعدات. ولكن ضمن المعطيات الحالية فإن ترامب لن يقوم بوقف المساعدات عن الكيان لعلاقة الأبوة القائمة بينهما، وللقاعدة الشعبية التي يعتمد عليها والتي لا تزال قوية في دعم الكيان لغاية الآن رغم الضعف الذي يطالها. ولكنه قد يفعل بعض الأمور ليرضي جزءاً من قاعدته المناهضة للحرب في غزة من مثل بعض المساعدات الغذائية، أو بعض التصريحات التي لا تؤثر، وهو المعروف عنه الكذب وإطلاق التصريحات المتناقضة. وبالمجمل فهو في تناقض في توجهه العام حيث يُظهر القلق حول الوضع في غزة ويبقي الدعم الكامل للكيان. فخلال زيارته لاسكتلندا بتاريخ ٢٨/٧/٢٠٢٥م قال: "أنا أرى ولا يمكنك تزييف ذلك، هؤلاء الأطفال يبدو عليهم الجوع الشديد. هذه مجاعة حقيقية" ومثل دعوته لإنشاء مراكز طعام في غزة دون سياج أو حدود.

إنه لمن المحزن والمدمي للقلب أن ينتظر المسلمون الدعم من أعدائهم، وهم الذين يزيد تعدادهم على ملياري مسلم، وأصبحوا كغثاء السيل، وتمادى عليهم وقتلهم أجبن خلق الله، وما ذلك إلا لغياب الراعي وغياب المدافع عنهم. نسأل الله أن تعود دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة عما قريب وأن يهيئ الله عز وجل لهذه الأمة حاكما مسلما مخلصاً يرعى شؤونها ويحفظ بيضتها، قال رسول الله ﷺ: «الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» ■

سياسات أمريكا الجمركية تهدّد التجارة العالمية

يعلم كل سياسي واعٍ أن أمريكا تسببت مراراً في إدخال الاقتصاد العالمي في ركود بسبب سياساتها الرأسمالية الاستعمارية. واليوم، ها هي تُعلن حرباً تجارية سعياً إلى فرض هيمنتها الأحادية على العالم. إن السياسات التجارية الأحادية والتعريفات الجديدة التي تفرضها أمريكا تُشكّل تهديداً للتجارة العالمية. وهكذا، فقد انكشف زيف "اليوتوبيا" التي طالما بشّرت بها الرأسمالية فيما يسمى اقتصاد السوق الحر، حتى في أعين الاقتصاديين المعاصرين.

إن نظام الخلافة هو وحده القادر على جعل البلاد معتمدة على ذاتها اقتصادياً، وعلى استبدال السياسات الاقتصادية القائمة على الاستثمار الأجنبي المباشر. وسيقتلع مؤسسات الاستعمار الأمريكي مثل صندوق النقد والبنك الدوليين من جذورها، ويقيم اقتصاداً رائداً قائماً على الإسلام، ليُعيد العالم تحت ظل اقتصاد عادل ومتوازن. وأنتم تعلمون أن حزب التحرير قد قدّم سابقاً بياناً تفصيلياً عن السياسات الاقتصادية الريادية للخلافة في مؤتمرات محلية ودولية عديدة. فوحّدوا صفوفكم مع القيادة المخلصة الواعية لحزب التحرير، وتقدموا لإقامة الخلافة. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

الأمة الإسلامية بأمس الحاجة لمواقف راسخة ثابتة

الأمة الإسلامية في عصورها الذهبية ملكت هذه الدنيا، وضربت أروع الأمثلة في نشر العدل والأمان والعيش الرغيد للمسلمين ولكل من عاش في كنفها، وما ذلك إلا لثباتها وتمسكها بعوامل النصر والغلبة والتمكين، من الاستقامة على أحكام الدين والحرص على الصدع بالحق دون مداهنة أو مجاملة أو محاباة.

وهي اليوم بأمس الحاجة لمواقف راسخة ثابتة قوية، ولشخصيات واعية مثابرة صادعة بالحق لا تخشى انعدام الرزق أو قطع العنق أو لومة لائم، واضحة مستقيمة قادرة على تحمُّل أعباء المرحلة الحرجة والمسؤوليات المتزايدة نتيجة الغثائية التي تمر بها، حتى أصبح بعض الرموز أو الشخصيات عالة عليها، بما لديهم من سلبية وبُعد عن ملامسة جراحها والمؤامرات التي تُحاك ضدها على مختلف الأصعدة.

فقر بلادنا سببه الغرب الكافر وسياساته

إن سبب الفقر في بلاد المسلمين هم الكفار أنفسهم، فسلبهم لثروات المسلمين، وفرض سياسات اقتصادية عقيمة عليهم عن طريق الحكام هو الذي أنتج الفقر. ومن المضحك المبكي أنهم يقدمون المبادرة تلو المبادرة ويزعمون أنهم بذلك يريدون إخراج بلادنا من دائرة الفقر، في حين إن جميع مبادراتهم لا تخرج عن كونها مزيداً من القروض الربوية لتحقيق مزيد من الديون ليؤدي إلى مزيد من الفقر.إن قضية الفقر وغيرها من القضايا الاقتصادية لا علاج لها في النظام الرأسمالي؛ لأنه يعتبر أن حاجات الإنسان غير محدودة، والسلع والخدمات محدودة، أي أن الحاجة والفقر أمر طبيعي عندهم. كما أن النظام الاقتصادي الرأسمالي يطبق منذ أكثر من ثلاثمائة عام وهو مليء بالأزمات، ولولا الاستعمار ونهب ثروات دول العالم الثالث لكان انهيار الرأسمالية أسرع من انهيار الاشتراكية.

وأما العلاج الناجع للفقر وباقي الأزمات الاقتصادية فلا يكون إلا في الإسلام، فاللجوء إلى صندوق النقد الدولي والاقتراض من هذه المنظمات التي تعمل بالنظام الرأسمالي الربوي يجرُّ البلاد إلى مزيد من الفقر والتبعية، والشواهد على ذلك في كل بقاع العالم أكثر من أن تُحصى، علاوة على استجلاب سخط رب العالمين.

وحتى تنهض البلاد اقتصادياً نهضة صحيحة يجب تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي كاملاً في إطار تطبيق المنظومة الإسلامية الكاملة، فإن أحكام الإسلام متداخلة مترابطة؛ لأنها جاءت لحل مشاكل الإنسان الناجمة عن حاجاته وغرائزه المتداخلة المترابطة، فلا يمكن ولا يجوز فصلها وتجزئتها بحال من الأحوال، ولن تؤدي إلى النهضة إلا بتطبيقها كاملة في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هذا ما فرضه عليكم رب العالمين، وهذا ما يدعوكم إليه حزب التحرير.

الموقف الدولي من قرار يهود بإعادة احتلال قطاع غزة

بقلم: الأستاذ سيف الدين عبده

فجر الجمعة ٢٠٢٥/٨/٨ أقر المجلس الأمني الوزاري في كيان يهود خطة للسيطرة على غزة، وأفاد مكتب رئيس وزراء يهود بأن الخطة تهدف إلى:

أولا: نزع سلاح حماس، ثانيا: إعادة جميع الأسرى أحياءً وأمواتاً، ثالثاً: نزع سلاح جميع الفصائل، رابعاً: السيطرة الأمنية على قطاع غزة، خامساً: إقامة إدارة مدنية بديلة لا تتبع لحماس ولا السلطة الفلسطينية.

وفي ظل التباينات الداخلية في الكيان أثارت هذه الخطة انتقادات دولية عارمة من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، وتداعى مجلس الأمن للانعقاد واستنكرتها البلاد الإسلامية والأمم المتحدة بكافة مسؤوليها، فماذا وراء هذه الخطة؟ ولماذا ثار العالم ضدها وبالذات الدول المؤثرة والفاعلة مثل فرنسا والصين وروسيا وبريطانيا؟ حيث يبدو للناظر أن هؤلاء قد صحت مشاعرهم! فأقول لربما ذلك يرجع للأسباب التالية:

أولا: الموقف الأمريكي المتمثل في أن غزة ستكون تحت إدارة أمريكية عربية دون الهياكل الموجودة الآن وهي السلطة وحماس والمنظمة، فأمريكا لها رؤية في حل قضية فلسطين من خلال التطبيع مع البلاد الإسلامية ليكون كيان يهود طبيعيا في المنطقة، فأمريكا هي التي تمسك بزمام القضية، ولا أحد غيرها، فهذا ترامب ينتقد مواقف الدول الأوروبية ويهاجم ماكرون حينما صرح أنه يريد الاعتراف بالدولة الفلسطينية، حيث قال عن ماكرون (هو لاعب جيد، وكل ما يقوله لا يهم. سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٥/٧/٢٥)، كما أن وزير خارجية أمريكا ماركو روبيو كان له الموقف نفسه من هذه الدول حيث قال: (المحادثات مع حماس فشلت في اليوم الذي قرر فيه ماكرون قراره الأحادي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، EWTN، ٢٠٢٥/٨/٨)، كما أن سفير ترامب لدى الكيان وأركان الإدارة هاجموا مؤتمر نيويورك الداعي إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، (كما صرح السفير الأمريكي لدى إسرائيل مايك هاكابي بأن إقامة دولة فلسطينية لم تعد هدفا حقيقيا للسياسة الخارجية الأمريكية، الجزيرة نت، ٢٠٢٥/٧/٢٨)، ولعل أمريكا غضت الطرف عن المؤتمر لأن قراراته الأخرى كانت هي نفسها مطالبها ومطالب يهود باستسلام حماس ونزع سلاح غزة وإقامة حكم ذاتي فيها، فنحن نرى أن ترامب يريد أن يطبق بنود خطة القرن على غزة والضفة، حتى إنه زاد عليها فكرة التهجير وتخفيف سكان القطاع إلى النصف وإرسالهم إلى ليبيا وأرض الصومال مقابل امتيازات اقتصادية ودبلوماسية.

ثانياً: موقف كيان يهود القاضي بفصل غزة عن الضفة وحتى لو مسخت ومنع الترابط بينهما، فنتنياهو موافق على خطة ترامب، وكل التصريحات تدل على أن ترامب أعطاه الإذن بإنهاء المهمة في غزة إذا لم توافق حماس على شروطه (صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الثلاثاء بأن مسألة احتلال قطاع غزة هي قرار يقع اتخاذه على عاتق إسرائيل وحدها. روسيا اليوم، ٢٠٢٥/٨/٥) وعليه نجد أن الكيان وضع فترة زمنية قبل مباشرة العدوان وهي مدة شهرين بحجة التجهيز والتحضير، وما هي كذلك بل من أجل أن يعطوا الوسطاء فرصة للضغط على حماس بالاستسلام والخروج من غزة، ونرى أن أمريكا تشد على يد يهود في الضفة الغربية، فهذا رئيس مجلس النواب الأمريكي يصرح بأن (يهودا والسامرة (الضفة الغربية) ملك للشعب اليهودي. الجزيرة نت، ٢٠٢٥/٨/٥) والسفير الأمريكي يصرح بأن الضفة سيكون لها عند يهود وضع استثنائي وهو أخذ المستوطنات وإبقاء المناطق المأهولة بالسكان تحت الحصار والتضييق، أي كانتونات محلية ذاتية بإدارة فلسطينية لا أظنها ستكون منظمة التحرير بل هم عبارة عن رجال أمن عند يهود. فالقضية ليست غزة لوحدها عند أمريكا ويهود بل هي تصفية لما تبقى من فلسطين بمشروع مسخ عن أوسلو، ويشتمل محاولة تهجير الناس للتخفيف منهم عن طريق إجراءات مشددة أمنية واقتصادية، والخلاصة أن يهود يريدون السيطرة الأمنية والاقتصادية على الضفة الغربية، وأمريكا ترامب تتجاوب معهم في كثير من الأمور، وما يبدو عليها من تغير المواقف لا يكون إلا تحت ضغط الشارع الداخلي والدولي فتغير جلدها مؤقتا حتى تنضج القضية حسب ما تريد.

ثالثاً: الموقف الأوروبي، فها هي الدول الأوروبية تزعم الضغط على كيان يهود للانسحاب من غزة وتطالب بوقف الإبادة الجماعية وإطلاق سراح الرهائن، وتحدثت نيويورك تايمز عن خطة بريطانية تقدم حلا لقضية فلسطين، وهؤلاء أيضا مواقفهم هذه جاءت نتيجة الضغط الشعبي الذي بات يحنق على يهود بسبب المجازر التي يرتكبها في غزة، وإلا فهم، أي حكام أوروبا، عون ليهود بل شركاؤهم في العداوة للإسلام والمسلمين. وعموما في ظل وجود ترامب فإن جهودهم لا تتجاوز المنابر الدولية واللقاءات الدبلوماسية، فأمريكا هي بيضة القبان في حل قضية فلسطين والمقاول اليهودي يهيئ الظروف لها.

أيها المسلمون: إنه لمن العار أن يخطط الكفار لقتل أهل فلسطين وبالذات أهل غزة وأنتم ساكتون، وهم يصبون حمم الجحيم على أهلنا في غزة، والحكام متآمرون، وإن سكوتكم عن جرائمهم يجعلهم يزدادون صلفا وتجبرا وعدوانا، وإنكم والله لقادرون على أن تردوا لهم الصاع صاعين بل عشرة، وأن تنقذوا إخوانكم في فلسطين من بطشهم وتجبرهم، وذلك إن نصرتم الله فوقفتم موقفا يرضاه الله، وخلعتم عن أنفسكم قيود المهانة التي كبلكم بها حكامكم، فالله في أنفسكم وفي إخوانكم المستضعفين في غزة وفلسطين، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ■

كيف للشباب أن يكون رائدا للتغيير كما كان على عهد رسول الله ﷺ؟

إن التاريخ الإسلامي حافل بمواقف تخلد مناصرة الشباب لقضاياه المصيرية ومساهمته في بناء الدولة، فكما أسند ﷺ للشباب مهمة قيادة الجيش وأعظم بها من مسؤولية، وإمامة الصلاة وكتابة الوحي وولاية القضاء، حري بهم أن يكونوا اليوم كما كانوا بالأمس، قال ﷺ: «أوصيكم بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة.. لقد بعثني الله بالحنيفية السمحة.. فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ» رواه البخاري. وقال ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ...». إذن لا بد أن يكون الشباب رجال دولة لا مراهقين، يرفق فيه التغير الحيوي بالتغير الفكري، وباعتباره بداية المسؤولية والتكليف حيث تمتزج الطاقة الإسلامية بالطاقة الشبابية لتنتج قادة عظماء وروادا للتغيير.

وحتى ينشأ الشباب في عبادة الله لا بد من رفع سلطان المستعمر عن المسلمين، وهذا لن يكون إلا بإسقاط النظام المسلط عليهم، ليس بتغيير الوجوه ولا بنود دستورية، وإنما بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فلا تركن أيها الشباب لمن ظلمك واتهمك بالعجز والقصور والاضطراب، فكما كان على عهد السابقين رجال بنوا مجد الأمة وحضارتها وصانوا الدين والأرض والعرض، كن أنت أيضا عزيزا بدينك، عزيزة بك أمتك، مستنيرا بعقيدتك، مستجيبا لدعوتك، عاملا لاستئناف حياتك بالإسلام.

لن تتحقق نهضتنا إلا في ظل حكم الإسلام

إن نهضتنا نحن المسلمين لن تتحقق إلا بالدين المقنع للعقل الموافق للفطرة ألا وهو دين الإسلام، فهو يحقق النهضة للفرد والدولة والمجتمع؛ فالفرد يلتزمه عن قناعة تامة وبدافع الوازع الروحي، ولا يكفي ذلك لحصول النهضة في الدولة والمجتمع إلا أن تقوم الدولة بتطبيقه بإحسان في جميع مناحي الحياة عقيدة ونظاما لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وليعلم المسلمون أنهم لن ينهضوا باستيرادهم نظاماً من غير عقيدتهم، فقد حاول بعض الحكام أن يفرضوا على الشعوب الإسلامية نظاما من غير جنس عقيدتهم ففشلوا أيما فشل؛ فلم يستطع مصطفى كمال المجرم الخائن أن ينهض بتركيا، ولا جمال عبد الناصر أن ينهض بمصر ولا غيرهما ممن خانوا الله والأمة وإن كثر صراخهم بالنهضة وعويلهم عليها، والتي وهموا أنها تأتي باتباع الغرب وطريقة عيشه وما وجدوا إلا سرابا خادعا.

إن حزب التحرير يحمل مشروع نهضة شاملة على أساس الإسلام العظيم لمعالجة جميع مناحي الحياة، فعلى مريدي النهضة على أساس دينهم دين الإسلام أن يلتحقوا بركب العاملين، فلا مكان لغير الإسلام عقيدة ونظام حياة ليعود ويسود ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

حذار من أي دستور وضعي على الهوى الغربي

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي* ـــــ

لا شك أن الله عز وجل قد بين لنا طريقة العيش الصحيحة، فقال سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾، وأوجب على المسلمين التحاكم لشرعته ومنهاجه، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾، وجعل سعادة المسلمين مرتبطة بمدى تمسكهم بدينهم وأنظمته وأحكامه، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾. فَالْحَذَرَ كُلَّ الحَذَرِ من أَنْ نَعْتَرِضَ عَلَى حُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ أَنْ نُعْرِضَ عَنْهُ، فالله سبحانه وتعالى يحذرّنا نفسه، بقوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝ قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وإن جعل العقل مشرّعاً من دون الله إعراضٌ عن شريعته سبحانه ومزاحمةٌ له في ملكه. فأي دستور يتم وضعه يجب أن يكون منبثقاً من صميم عقيدة الأمة وممثلاً لها ومعبّراً عن تطلعاتها، لنكون بحق شاكرين لنعم الله ومعيته التي حملتنا إلى دمشق منتصرين، ولا يجوز أن يكون مبنياً على أساس وجهة نظر الغرب القائمة على فصل الدين عن الحياة والدولة والمجتمع وعلمانية الدولة التي لطالما أكد عليها الغرب الكافر في مؤتمراته ولقاءاته واجتماعاته الخاصة بسوريا.

فالدستور هو القانون الذي يحدد شكل الدولة وأجهزتها ونظام الحكم فيها، وصلاحية واختصاص كل جهاز، وهذا الدستور إما أن يكون مصدره الوحي، أي من خالق الكون والإنسان والحياة، اللطيف بخلقه والخبير بهم، العليم بما يصلح حياتهم وما يفسدها، وإما أن يكون مصدره العقل البشري. ولا شك أن الدساتير التي يكون مصدرها العقل البشري هي دساتير مضطربة تؤدي بأهلها إلى الشقاء وضنك العيش، لأن العقل البشري عرضة للتناقض والاختلاف والتفاوت والتأثر بالبيئة، ما يُنتج دساتيرَ تحملُ صفاته، وهذا ما يفسر اختلاف الدساتير بين مجتمع وآخر، وتغييرها أو ترقيعها بين الفينة والأخرى. ومن مكر الغرب بنا دأبه الشديد لفرض دستور وضعيّ مفصّل على مقاسه لتكريس هيمنته وسيطرته، بعد أن سلّط على رقابنا على مدار عقود حكاماً عملاء يحرسون له مصالحه ويمنعون نهضتنا حتى نبقى أذلة تابعين.

لقد أوجب الإسلام علينا أن تكون عقيدته هي أساس الدولة، وهي أساس الدستورِ والقوانين، أي المصدر الوحيد للتشريع، بحيث لا يكون معها مصادر تشريع أخرى كما في الدساتير الوضعية التي يقول بعضها بأن الإسلام مصدر رئيسي أو أساسي للتشريع بينما هي في حقيقتها تقتبس تشريعات علمانية غريبة عن ديننا وأمتنا، يصدرها لنا الغرب ويلزمنا بها ليرضى ونشقى. فحتى يكون الحكم إسلامياً والدولة كذلك لا بد من أن تتفرد العقيدة الإسلامية بأن تكون وحدها مصدر التشريع، بذلك فقط نستطيع القول إن الدستور إسلامي، وأما غير ذلك فهو سير في ركاب الدول وما تقرره لنا من تشريعات وما تفرضه علينا من إملاءات، ولطالما قلنا إن رضا الله الذي أمرنا بتطبيق الإسلام ورضا أمريكا التي تطالب بمحاربة الإسلام ضدان لا يلتقيان.

وإن تشريعات الإسلام ودستوره وأحكامه لا يمكن جعلها موضع التطبيق إلا عبر دولة ونظام، وإن نظام الحكم في الإسلام نظامٌ فريد متميز، يعبر عن هويتنا وحضارتنا وعزة إسلامنا، العزة في تطبيقه بشكل جذري انقلابي شامل في الحكم والسياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية والمعاملات والمعالجات، والذلة والشقاء في إقصائه وتغريبه. لا يجوز أن يكون نظاماً جمهورياً يكون التشريع فيه للبشر من دون الله، ولا يجوز أن يكون ملكياً أو إمبراطوريا أو غير ذلك، لأنها أنظمة وضعية نهبت البلاد وأشقت العباد ونشرت في الأرض الفساد، فلا أمن للمسلمين ولا عزة ولا هناءة عيش إلا عبر نظام حكم يرضي الله ورسوله، به نعز ونرقى وبغيره نذل ونخزى، إذ لا يليق بنا أي نظامٍ علماني يُطرح أو يُفرض علينا يُسخِط اللهَ ويشقي العباد، حتى ولو كان مُجمّلَ الوجه مُزكّىً من القنوات الفضائية المسيّسة، وحتى لو تمسّح بذكر الإسلام ما دام مضمونه هو الديمقراطية والحكم بغير ما أنزل الله. قال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۝ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. فعندما حكمَنا الإسلامُ وحكّمناه في كل شؤون حياتنا، وأحسنّا تطبيقه، كنا سادة الدنيا بلا منازع، وعندما أسأنا تطبيقه وتخلينا عن أحكامه وقوانينه وتشريعاته أصبحنا أغثاء كغثاء السيل، تداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وبتنا مستضعفين، ينهب الأعداء خيراتنا ويستعبدوننا ويتحكمون في طريقة عيشنا وشكل حياتنا ورسم مستقبلنا عبر دساتير وضعية سقيمة ليس من ورائها إلا الذل والمهانة وشظف العيش.

لقد قدم أهل الشام على مدار أربعة عشر عاماً التضحيات الجسام، فداءً لدينهم وأمتهم وأرضهم وعرضهم. وإنه لا يكافئ هذه التضحيات التي بذلت والدماء الزكية التي أريقت إلا تطبيق الإسلام وتشريعاته في كافة نواحي الحياة، عبر دولة عز وقوة ومنعة، تحمل لواء الإسلام ويقودها رجال الإسلام. فمن يمثل تطلعات أهل الشام بحق هو من يعمل لتطبيق ثوابت ثورتهم ويرفع لواء نبيهم ﷺ ويعلي راية هويتهم وحضارتهم وعزة إسلامهم؛ يمثلهم بحق من يحكمنا بدستور الإسلام المنبثق من عقيدة الإسلام لا من عقيدة المبدأ الرأسمالي العلمانية الذي أشقى أهله قبل أن يشقينا؛ يمثلهم من يضع رضا الله سبحانه قبل كل رضا ويضع تطبيق شرعه أول الثوابت، وهذا ما جاد أهل الشام بفلذات أكبادهم لأجله.

وإننا نذكّر المسلمين عموما وأهل الشام بشكل خاص؛ بأننا في حزب التحرير نقدم لهم مشروع دستور مستنبط في جميع مواده من الكتاب والسنة، وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي المعتبر، يبين شكل الدولة التي بينها لنا شرعنا، وحدد لنا أجهزتها، وصلاحيات هذه الأجهزة، حتى لا يبقى ما نسعى إليه مجرد شعار، أو مطلباً عاماً، بل هدفاً محدداً نسعى إليه على بصيرة بطريقة شرعية مستقيمة. وهو ليس دستوراً لدولة قطرية أو وطنية أو قومية، بل هو دستور لدولة المسلمين. وإننا نسعى لأن يوضع هذا الدستور موضع التطبيق العملي في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بعودتها رسول الله ﷺ بقوله: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، دولة تكون رئاسة عامة للمسلمين جميعاً، لا تعترف بحدود وطنية أو قطرية خطها الكافر المستعمر بيديه الآثمتين، دولة تجمع شتات الأمة وتوحد قوتها، وتعيد لها قدسها وأقصاها، نسأل الله أن يكون ذلك قريباً. قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

لا يدفعنكم اليأس والقنوط إلى السكوت عن أنظمة الجور

إن الإسلام قد فرض علينا العيش بأحكامه في دولة الخلافة، وفرض علينا حين غياب الخلافة العمل لإقامتها بطريقة الرسول ﷺ، وإلا ازداد حالنا سوءاً وعاقَبنا اللّهُ في الدنيا والآخرة. إن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة من خلال تكتل سياسي يتبع طريقة الرسول ﷺ أي بالصراع الفكري والكفاح السياسي هو العمل الواجب على المسلمين اليوم لتغيير أوضاعهم والارتقاء بأحوالهم.

وإن تصوير أن التغيير لا يمكن أن يكون إلا من خلال البرلمانات العبثية التي تشرع من دون الله في مقابل التغيير بالعنف والأعمال المادية أو العزلة هو تصوير مقصود لتوجيه اختيارات الناس حسب مقتضى الحال، وهو صرفهم عن الطريق السياسي السلمي في التغيير.

إن تغيير هذه الأوضاع على نهج الرسول ﷺ ليس بمستحيل كما يحاول تصويره الجهلاء أو الجبناء أو المضللون، بل هو ضمن استطاعة الأمة الإسلامية إذا توكلت على الله وقامت بما أوجبه عليها.

فلا يدفعنكم أيها المسلمون اليأس والقنوط إلى السكوت عن أنظمة الجور أو مجاراتها، ولا تَلفتَنّكم الأمور الجانبية عن العمل لإقامة الخلافة، التي ستوحدكم تحت راية واحدة، وتزيل دويلات الضرار من بلادكم، وتخرجكم من ظلم الرأسمالية إلى عدل الإسلام، وتظهر الإسلام على الدين كله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.